مفتاح لفتاح الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين الثقلين بالمعارف والعلم
العمم ويحيي العظام بعد موتها وهي رميم فهو الحقيق
بخطاب اياك نعبد واياك نستعين وبنداء
نعم المولى ونعم المعين والصلوة على محمد
الهادي الى صراط مستقيم صراط من انعمت
عليهم بالدين القويم وعلى اله الراشدين المرشدين
بالحبل المتين واصحابه الغير المغضوب
عليهم ولا الضالين هذا الكتاب كشاف
لكشاف الفاتحة موسوما بمفتاح لفتاح الفاتحة
مامولا به من حضرت الملك الفتاح ان يفتح

ابواب جنانه بهذا المفتاح فهو ماخوذ من ماخذها
الوثوق وان بالبال الفاتر الغير الموثوق قلت
خدمت سلطان الاسلام ظل الله على الانام
مالك رقاب الامم خليفة الله في العالم حامي
بلاد اهل الايمان ماحي اثار الكفر والطغيان
ناصر الشريعة القويمة سالك الطريقة المستقيمة
فهو الذي صرف عنان عنايته نحو حماية الاسلام
وشيد بنيان الهداية اثر ما اشرفت على الانهدام
وامطر على العالمين سحائب الافضال والانعام
وخص من بينهم العالمين بمزيد الاقبال
والاكرام السلطان ابن السلطان سلطان احمد بن سلطان

بايزيد بن محمد خان خلد الله ملكه وابد دولته ودولة
ناصريه امين يا رب العالمين قال العلامة النحرير
عامله الله بلطفه الخطير الحمد والمدح اخوان
بل توامان اي مترادفان بدليل قوله الحمد
نقيضه الذم لان الذم اي الوصف بالمعايب
نقيض المدح بمعنى الوصف بالجميل والهجاء
عد المعايب نقيض المدح بمعنى عد المكارم والحمد
هو الوصف بالجميل فتعين الترادف قيل
معنى اخوتهما تلاقيهما في الاشتقاق الكبير وهو
التناسب بين اللفظين في الحروف والمعنى
دون الترتيب والتناسب في المعنى بين اللفظين

قد يكون بالاتحاد في المعنى كالجذب والجبذ
وقد يكون بالعموم والخصوص كالحمد والمدح
لان المدح يعم غير الاختياري دون الحمد فاختيار
الحمد على المدح مع تناسبهما في المعنى اشارة الى
انه تعالى فاعل بالاختيار لا موجب بالذات لكن
قوله وهو الثناء والنداء على الجميل بترك قيد
الاختياري يدل على عموم الحمد على غير الاختياري
ايضا ويؤيده ما ذكره من الامثلة فان قلت
يلزم من اختصاص الحمد بالافعال الاختيارية
ان لا يحمد الله تعالى على صفاته الذاتية كالعلم
والقدرة والارادة سواء جعلت عين ذاته

او زايدة عليها بل على افعال الصادرة بالاختيار
فقط قلت لا يلزم ذلك اذ يحمد على الصفات
باعتبار كونها منشاء للافعال الاختيارية كما ذكره
فخر الائمة في بعض كتبه قوله وهو الثناء يتضمن
دعوى كون مورد الحمد لسانا فقط لانه وصف
بالجميل على جهة التعظيم والوصف لا يكون الا باللسان
فقط فاردفه بالنداء وهو رفع الصوت اثباتا
لدعوى الاختصاص واشباعا لانعم على المخلوقين
قوله واما الشكر فعلى النعمة خاصة جواب
سؤال مقدر نشأ من تفسير الحمد لتحقق المقارنة
بينه وبين الشكر في المعنى والاستعمال

فكانه قيل كيف حال الشكر هو عام ام خاص
فقال مجيبا اما الشكر فعلى النعمة خاصة
قوله وهو بالقلب واللسان والجوارح
بيان لعموم موارده بعد بيان خصوص متعلقه
وهو النعمة قوله افادتكم النعماء مني ثلثة
يدي ولساني والضمير المحجبا دليل على ان
لفظ الشكر يطلق على كل واحد من افعال
الموارد الثلثة لان الشاعر جعل خدمة
الموارد الثلثة جزاء للنعمة ومتفرعا عليها
وكل ما هو جزاء ومتفرع عليها يطلق عليه الشكر
فدل على اطلاقه على كل واحد من افعال الموارد

الثلثة فكانه قال اقتضت لكم كثرة نعمائكم
خدمة ثلثة منى وهى خدمة اليد واللسان
والقلب وحذف المضاف وهو الخدمة
للمبالغة والاظهار بانكم تملكون ظاهرى
وباطنى فضلا عن خدمته ويؤيده وصف الضمير
بالمحجب قوله فهو احدى شعب الشكر
اى الحمد اللغوى المفسر بالثناء احد اقسام
الشكر اللغوى المفسر بفعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما باعتبار المورد
اما الحمد العرفى فمتحد فى المفهوم والمورد
والشكر اللغوى احدى شعبه باعتبار المتعلق

وكذا ابا القياس الى الحمد اللغوى والتعبير عن
الاقسام بالشعب لانشعابها عن مقسمها اما الشكر
العرفى فمنفرد جامع لمعنيين الحمد والشكر اللغوى
لانه المفسر بصرف العبد جميع ما خلق الله لما خلق له
فلذلك قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا
وقليل من عبادى الشكور فلا يكون الشاكر
بهذا المعنى الا واحدا بعد واحد لانه من خواص
الخواص المتجردين عن العلايق البدنية الفائزين
بشفاعة النبى المدنية لان العبد اذا خلى
وطبعه لا يقدر على هذا الشكر الا بفضل
من الله المشكور وعون من الرسول الشكور

قوله وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف
الذي هو لله دفع توهم كون اللام صلة للحمد
كما في قول العرب سمع الله الحمد لله وتوطئة
لبيان اصله وهو النصب وتسمية الجار والمجرور
بالظرف من قبيل اطلاق اسم الاخص على الاعم
لان كثيرا من المجرورات ظروف زمانية
او مكانية قوله الذي هو قراءة بعضهم
تأييد لما قبله وهو قوله واصله النصب
قوله في معنى الاخبار دفع لتوهم انشائيته
قوله ومنها سبحانك ومعاذ الله بتغير الاسلوب
تنبيه على انشائيتها او على انهما لا يستعملان

الا معرفة ومنصوبا دون غيرهما قوله ولذلك
لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة
المنسوخة في انه عدول عن طريقة مقبولة
الى طريقة مهجورة مستنكرة في القواعد العربية
كما يستنكر الشريعة المنسوخة من تدين بعقائد
اهل الشرع في قواعده قوله رفع السلام الثاني
اي رفع ابراهيم ليكون سلام متضمنا معنى
الثبات والدوام فيكون احسن من سلامهم
واما رفعه في القرآن للدلالة على ان ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه حياهم بتحية احسن
من تحيتهم والرفع يقصد به الثبات والدوام

بمعونة المقام لتجرده عن قيد التجدد والحدوث
بخلاف النصب لاستلزام الفعل الذى
مفهومه التقضى قوله والمعنى نحمدك حمدا
اى على تقدير النصب لا على تقدير الرفع والا
لفاتت فائدة العدول لانه اذا اتحد الرفع
والنصب بحسب المعنى لم يكن للعدول من احدهما
الى الآخر معنى يعتد بشانه قوله ولذلك
قيل اياك نعبد واياك نستعين اى دل قوله
اياك نعبد واياك نستعين على كون تقدير
الكلام نحمد الله حمدا لانه بيان لحمدهم له تعالى
قوله كانه قيل كيف تحمدون فقيل اياك

نعبد لما كان السؤال عن كيفية الحمد صح ايجابه
بالعبادة الشاملة على الحمد وغيره لان مشمولية
الحمد حال من احواله اى كيفية حمدنا انا نجعله مقارنا
لساير عبادات الجوارح والاستعانة فى المهمات
ونخص مجموعها بك والعدول عن الجواب الذى
استحق السؤال وهو اياك نحمد تنبيه على اصلية
الحمد وراسيتها فى العبادة كما مر من ان الحمد رأس
الشكر واذا كان حقيقة العبادة هو الشكر
كان الحمد رأس العبادة ويحتمل ان يكون جوابا
عن سوال نشاء من اجراء الصفات العظام
السابقة على موصوفها كانه قيل كيف تتضرعون

الى صاحب هذه الصفات العظام فاجيب
بحصر العبادة والاستعانة فيه لما كانت الجملة
الاولى لبيان حال المحمود والثانية لبيان
حال الحامد ترك العطف تنبيها على التفرقة
بين الحالين وقيل لما قطع حديث الغيبة
الى الخطاب ترك العطف لافتراق الحالين
قوله والاستغراق الذى يتوهم كثير من الناس
وهم منهم لان مفهوم الحمد الجنس والحقيقة
واللام انما تدل لتعريف مدخولها فيكون
لتعريف الجنس وتعيينه وتسميته الاستغراق
انما كونه مستفاد من المعرف بلام الجنس بمعونة

المقام فليس بوهم بل هو محقق والانسب فى هذا
المقام لكونه اشمل من الجنس فيفيد اختصاص
جميع المحامد به تعالى ولا يمنعه استحقاق العباد
بافعالهم الحسنة بعض المحامد لامكان ارجاع
اليه تعالى بناء على ان الاقدار والتمكين على تلك
الافعال منه تعالى قوله والذى جرهما
على ذلك اى اتباعين وافراد الاشارة بطريق
الانفراد واسم الموصول مع صلته مبتداء وتنزل
الكلمتين منزلة كلمة خبره قوله واشف القرائتين
قراءة ابراهيم وانما كانت قرائة افضل من قراءة
الحسن لان ابدال حركة الاعرابية يودى اشتباه

المعنى المقصود بين المعانى المعتورة على الاسم
فهو مخل للغرض الذى هو تمييز المقصود عن غيره بخلاف
حركة البنائية قوله ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه
وهى الدلالة على معنى العلم فعلى تقدير كون
العالم اسما لذوى العلم من الملائكة والثقلين
دال على الذات باعتبار كونه عالما وعلى تقدير
كونه كل ما علم به الخالق دال على الذات باعتبار
كونه سببا للعلم الله تعالى فجاز جمعه بالواو والنون
حقيقة فى الاول وتغليبا فى الثانى قوله
قراء ابو حنيفة رضى الله عنه وقرائته حسنة لاتمامها
القراءات الثلثة السابقة قوله وملك

هو الاختيار من وجوه اربعة الاول انه قراءة
اهل الحرمين وهم اولى الناس بالفصاحة فى القراءة
مع موافقه قراء البصرة والشام والحمزة من
الكوفة والثانى وصف ذاته تعالى بانه الملك يوم القيمة
فى قوله لمن الملك لان الملك مشتق من الملك
بالضم والمالك من الملك بالكسر والثالث
تناسب الفاتحة والخاتمة وهى ملك الناس
والرابع عموم الملك بالضم من حيث ان استعمال
الملك فى من يتصرف بالامر والنهى فى الدارين
وخصوص الملك من حيث ان استعمال المالك
مختص لمن يتصرف فى الدنيا واختار الحفص

المالك لقوله عم لكل حرف عشر حسنات وقيل
مائة حسنة قوله يوم الدين فايدة اختيار
يوم الدين على ساير الاسامي من الحاقة والطامة
والقارعة والقيامة وغير ذلك رعاية الفواصل
وافادة العموم لشمول الجزاء على كل حول من
احوال القيمة قوله ما منع الاضافة بدل
الجواب بقوله انما يكون الاضافة غير حقيقية
اذا اريد باسم الفاعل الحال او الاستقبال
على ان السؤال عن اضافة المالك دون الملك
اذ لا اشكال في اضافته لان اليوم غير معموله
فاضافته حقيقية قوله ومعناه مالكية الامر

كله في يوم الدين اذ مالكية الظرف يعلم مالكية
المظروف قوله كقوله لمن الملك اليوم شاهد
على تقدير الكلام لعموم الملك كل الامور فان
معنى لمن الملك لمن المتصرف في الامور كلها
اليوم قوله ومنع الاوصاف دليل على ان
من كانت منهم صفاته لم يكن احد احق منه
بالحمد اي اتصافه تعالى بهذه الصفات العظام
دليل واضح على اختصاص الحمد به تعالى فلذلك
ذكر صفة الايجاد والابقاء والاعاده فتبين انها
ليست باجنبية بل هي دليل على اختصاص الحمد به
وتاكيد لاستحقاقه اياه كانه قيل الحمد لله الذي منه

الابتداء واليه الانتهاء وبه البقاء فهو اللايق
بالثناء قوله واياه وا بالثواب فشئ شاذ
اى الاستدلال به على انه مضمرا ومظهر مضاف
الى ما بعده قوله قل افغير الله تامرونى اعبد
قل اغير الله ابغى ربا الهمزة فى الايتين للانكار
فيكون المعنى ان انكار العبادة والامر بها
والاتخاذ ربا مخصوص بغيره تعا بناء على ان للاختصاص
المستفاد من التقديم قيد للانكار للمنكر حتى
كان المعنى انكار اختصاص غير الله بالعبادة و
الامر بها وبالاتخاذ ربا ولم يلزم ما هو المقصود
وهو اختصاص الانكار فى العبادة والاتخاذ

ربا بالغير حتى لزم التوحيد قوله فهناك والامر
الذى ان تراجت موارده ضاقت عليك مصادره
اى اتقى نفسك ان تعرض الامر لما رويته وان كان
اوله اوسع اى ايسر فان التدبير ثم الشروع شان
العقلاء قوله اقصى غاية الخضوع والتذلل
اى العبادة نهاية مراتب التضرع فلذلك اختصت
لمن هو مولى اعظم النعم فيكون قوله لانه مولى اعظم
النعم بيانا لوجه حصر استعمالها فى الخضوع لله فكان
معنى قوله فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع فكان
هو الحقيق بالعبارة المفيدة للقصر فاندفع ما
قاله الشريف قدس الله سره من انه بيان لوجه

استعمال العبادة فی الخضوع لله للحصر استعمالا
فیه فبطل مایقال من ان الصواب ان یقول فکان
هو الحقیقة قوله قلت هذا یسمی الالتفات فی علم
البیان بیان لمقبولیة الالتفات وقوله قد یکون
من الغیبة الی الخطاب هذا لامثله قوله
وقد التفت امرؤ القیس ثلثا تایید لصحتها بانها عادة
الفصحاء ومالوفة للعرب العرباء قوله وذلک
علی عادة افتنانهم فی الکلام ای اظهار قدرتهم
فی التصرف فیه هذا فایدة الالتفات بالنسبة
الی المتکلم قوله لان الکلام اذا انتقل عن اسلوب
الی اسلوب کان ذلک احسن تطریة لنشاط

السامع وایقاظا للاصغاء الیه بیان لفایدتها
بالنسبة الی المخاطب قوله فخوطب ذلک المعلوم
المتمیز بتلک الصفات فقیل ایاک یا من هذه صفاته
نخصک بالعبادة والاستعانة لا نعبد غیرک بیان
للمعنی المقصود من تقدیم المفعول مع استلزامه
فایدة مخصوصة للالتفات فی هذا المقام وهی
اظهار تعلق العلم بمعلوم عظیم الشان حقیق
بالثناء وغایة الخضوع والاستعانة فی المهمات
باجراء تلک الصفات العظام قوله فایدة اخری
الخطاب عند ذکر العبادة تقرب والعدول
عن الخطاب الی الغیبة عند ذکر الغضب

تأدب وجه التأديب الخشية من شدة عذابه كما ان
وجه التقرب اعتماد على شمول رحمته تعالى على المطيعين
بل العاصين من المؤمنين كلهم واخرى فلما وصفه
الحامد بتلك الصفات العظام رفعت حجاب الغيبة
فاستحق الخطاب بالعبادة والاستعانة فقال
اياك نعبد واياك نستعين واخرى احسن
السؤال ما كان بطريق الخطاب الا يرى ان
الانبياء عليهم السلام لما سألوا ربهم خاطبوا
بالسؤال فقالوا ربنا ظلمنا انفسنا وربنا
اغفر لنا ورب هب لي ورب ارني والسر فيه
ان الرد من الكريم على سبيل المواجهة بعيد

وايضا العبادة خدمة المولى والخدمة في الحضور
اولى واخرى موافقة لقوله عم اعبد ربك كانك
تراه ان لم تكن تراه فانه يراك قال الشريف
قدس سره بحسب المآل لو لم يكن العدول
من الغيبة الى الخطاب لم يوجد في الكلام دلالة
على ان استحقاقه تعالى اختصاص العبادة والاستعانة
به لاجل اتصافه بتلك الصفات العظام والخطاب
اعدل شاهد وادل دليل على تنزل الغائب
منزلة المشاهد في الظهور والجلاء واستحقاقه
الاختصاص لان في رجاع ضمير المخاطب الى الذات
ملاحظة الاوصاف المذكورة كانه قيل ايها

الموصوف المتميز نعبدك ونستعين ك فيؤل الكلام
الى ان اختصاص العبادة والاستعانة لتميزه بتلك
الصفات على طريقة ترتب الحكم على الوصف قلت
الذات من حيث هو يستحق اختصاص العبادة والاستعانة
وبصفة الالوهية ووجوب الوجود لان الوجوب
منشاء كل كمال كما ان الامكان مدار كل نقصان
فيكون العدول عن الغيبة الى الخطاب لتميزه لذاته
او بصفة الالوهية من غير احتياج الى ساير الصفات
فيكون المعنى ايها الذات المتميزة عن ساير الذوات
او بانه هو موصوف بالالوهية نخصك بالعبادة
والاستعانة لان امر الاستحقاق لاختصاص الحمد

والعبادة والاستعانة تم باسم الدال على
الذات اما استحقاقه العبادة والاستعانة
بحسب الصفات والافعال راجع الى الاستحقاق
الذاتي لان منشاء الصفات والافعال الذات
من حيث هو هو فلا يكون المعنى ما ذكره الشريف
قدس الله سره من ان يكون المعنى بانه هو موصوف بانه
نخص بالعبادة والاستعانة قوله قرنت
الاستعانة بالعبادة اي لاي ارتباط قرنت فالحاصل
الجواب ان العبادة مقرب العباد الى ربهم
والاستعانة طلبهم الاعانة من ربهم فبين
مقربهم اليه ومطلوبهم منه مناسبة تامة

فلذلك قرن احدهما بالآخر قوله ويحتاجون
من جهته اى من حضرته تعا او من جهة ما يقربه بناء على
ان الاعانة يحتاج اليها من جهة العبادة فلذلك
فرع السؤال بقوله فلم قدمت لان الاستعانة
في العبادة ينبغى ان يقدم عليها لكونها وسيلة
والوجه الاخير احتمال يذكر والاصح هو الاول
والا فلا تسبب فى الجواب ان يقال لان العبادة
مقصودة بالذات والاستعانة لازديادها او ثباتها
فلذلك جعل اهدنا الصراط المستقيم بيانا
للمعونة المطلوبة وسبب ازدياد الشيء او
استمراره متاخر عنه فيكون المقصود مقدما

على طلب وسيلته للاهتمام بشانه قوله
فلم قدمت العبادة على الاستعانة ومحصول
هذا السؤال ان المقرب لفعل العبادة وهو
العبادة والمطلوب بالاستعانة وهو الاعانة
فعل الحق عز اسمه فالاولى تقديمها على العبادة
لا عكس الامر والجواب ان الاستعانة طلب الاعانة
في المهمات والمطالب والعبادة وسيلة اليها فقدمت
لتقدمها الطبيعي قوله لتتناول كل مستعان فيه
لان الاطلاق يفيد العموم سواء كان بترك المفعول
كقوله تعا اياك نستعين وانعمت عليهم
اذ التقدير نستعين فى العبادة وانعمت عليهم

بالايمان فترك لفائدة العموم او يترك قيد آخر
كما فى قوله تعا فغشيهم من اليم ما غشيهم فاندفع
التشنيع بان المص لم يفرق بين المطلق والعام
لانه ناش من عدم التفطن للمراد والمستعان
يستعمل بفى وعلى والمعنى واحد قوله والحسن
حال مما اسند اليه اطلقت وهو الاستعانة فيكون
المعنى وهى مطلقة اى غير مقيده بالعبادة والاحسن
انها مقيدة بها وترك التقييد لكون اقتران
العبادة بالاستعانة مساعدا لا على تقييدها بها
قوله ان يراد الاستعانة به وبتوفيقه قريب
من العطف التفسيرى لانه لو لم يذكر الواو فى وبتوفيقه

لكان بدل الاشتمال وعند الذكر يكون للتفسير و
كشف المقصود قوله وانما كان احسن لتلائم
الكلام اى لتناسب اهدنا للجمل الثلثة سابقة لانه
اذا كانت الاستعانة مقيدة بالعبادة كانت
جملة اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة والمعونة
مخصوصة بعبادة فيتصل الجمل بكمال الاتصال
لان جملة اياك نعبد بيان لجملة الحمد لله فكانه
قيل كيف تحمدون فقال مجيبا نخصك بالعبادة
والاستعانة فاذا قيدت بالعبادة ارتبطت
بجملة اياك نعبد وجملة اهدنا مرتبطة اليها
فارتبط الجمل الاربع بكمال الارتباط واما على

بلغ

تقدير ترك القيد لم تكن بيانا فلم يوجد بين
الجمل تناسب على الوجه التام قوله واخذ بعضه
بحجزة بعض اى اداء بعض الكلام بعقده الى بعضه
حتى يكون على منوال واحد والاخذ بالحجزة عن
معقد الازار كناية عن شدة الاتصال قوله هدى
اصله ان يتعدى باللام او بالى قوله واختار
موسى قومه ليشعر ان يكون تعديته بنفسه
في قبيل حذف الايصال ويمكن ان يخص تعديته
بنفسه بالمهتدى فيكون المراد في الاهتداء الازدياد
والتثبيت على الهدى وتعديته بحرف الجر بغير
مهتدى بعد وقد فرق بان معنى المتعدى بنفسه

الايصال الى المط فلا يسند الا الى الله تعا كقوله
لنهدينهم سبلنا ومعنى ما يتعدى بحرف الجر
الدلالة على ما يوصل اليه فيجوز اسناده الى غيره
كقوله ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم
وانك لتهدى الى صراط مستقيم قوله
ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب
زيادة الهدى جواب عن اشكال مقدر وهو
ان طلب الهداية في المهتدى طلب لتحصيل
الحاصل والجواب ان الحاصل للمهتدى اصل
الاهتداء والمط زيادة او الاهتداء والمط
الثبات عليه فان اجيب عن الاشكال بان المط بقوله

اهدنا السعادة الابدية الغير الزايلة وهي غير حاصلة
بعد واصل الهداية غير كافية في حصولها بل لا بد معه
في الاستعانة بهداية تعالى اليها قلت يمنعه
كون المراد من الصراط المستقيم طريق المسلمين
دون السعادة الابدية مع انه يمكن ارجاعه الى الجواب
بطلب زيادة الهدى او بطلب الثبات على الهدى
فصيغة اهدنا سواء استعمل للزيادة او الثبات
على الهدى ليست بمجاز كما قاله الشريف قدس سره
بل هي حقيقة اما على تقديرا استعمالها للزيادة
لان الهداية الزايدة هداية ايضا فاندفع
ما ذكره في قوله وما ذكره المص في قوله تعالى

يا ايها الناس اعبدوا فان الزيادة في العبادة
عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فيبنى
على الوجه الاخير وهو جعل زيادة العبادة
خارجا مدلولا عليها بالقراين واما على تقدير
استعمالها لثبات الهدى فلانها اذا استعملت
على الاصل كان المط ايجاد الهداية ابتداء وكذا
اذا استعملت لثبات الهداية كان المط ايجاد
الهداية ايضا في الزمان الاتي قوله بمنح الالطاف
اى باعطاء المصالح التي تقتضي اطاعة المكلف
او تقربه الى الطاعة قوله والذين اهتدوا
زادهم هدى استدلال صحيح على زيادة الهدى

قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
تأييد لاهدنا بطريق التنظير في كون المط زيادة الهدى
لان المجاهدة في الله اعدل شاهد على ثبوت اصل
الهداية فوجب الحمل على الزيادة فهو نظير اهدنا
في وجوب الحمل على الزيادة قوله وعن علي
وابي رضي الله عنهما ثبتنا بدل اهدنا اشارة
الى جواب آخر وان يكون معنى طلب الهداية
من المهتدي طلب الثبات على الهداية قوله
لان كل واحد منهما طلب وانما يتفاوتان
في الرتبة اي كل واحد من الامر والدعاء بل
الالتماس موضوع الطلب الفعل مطلقا لكنه

اعتبر في مرتبة الامر الاستعلاء والدعاء التضرع
والالتماس عدمهما قوله لاجل الطاء اي ابدلت
السين صادا للتناسب وازالة الثقل والتنافر
ويشم الصاد صوت الزاء لتكتسي بذلك نوع
جهر فيكون قريبها من الطاء في جهتي الاستعلاء
والجهر قوله كما قال للذين استضعفوا لمن
امن منهم بتكرير اللام دال على كون البدل في
حكم تكرير العامل ويرد عليه جواز عطف مجموع
الجار والمجرور على مجموع الجار والمجرور فلم
يتكرر العامل وهو الفعل والجواب بان ابدال
المجرور اولى من ابدال الجار والمجرور لكونه

مفرد احد ود لان الحمل على ابدال المفرد يؤدي
تكرير العامل لفظا وهو نادر ومحل نزاع والجواب
الحق ان البدل مقصود بالذات والحروف
ادات الارتباط فلا مدخل لها في البدلية قوله
فايدة البدل ومثل لما قيل اهدنا صراط الذين انعمت
عليهم اى لاى فايدة اختيرت البدلية والتبعية
وترك الاستقلال والاصالة مع كونه مقصودا
بالذات فحاصل الجواب اختيرت لفايدتي التاكيد
والايضاح بتفسير بعد الابهام وفايدة التاكيد
نشاءت من تكرره بنفسه وتكرر عامله والصفة
ليس فيها تكرر بنفسه والتاكيد وعطف البيان

ليس فيهما تكرار العامل على المختار وعلى غير المختار
وان كان العامل في عطف البيان متكررا لكنه
ليس بمقصود وفي البدل عكسه فلكون المقام مقام
الانكار اختير البدل المفيد للتاكيد والمبالغة
دون غيره من التوابع لان كل امة يدعي استقامة
صراطه وينكر غيره فمقتضى الحال افادة الكلام
موكدا على ابلغ وجه واكده ليزيل انكارهم عن
كون الصراط المستقيم صراط المسلمين قوله
ليكون ذلك شهادة اى الكلام المفيد للتاكيد
والاشعار شهادة لاختصاص الاستقامة بصراط
المسلمين على ابلغ وجه ووصف صراطهم بالاستقامة

قوله لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا فبتكرر
ذكره تقرر فى ذهن السامع لان المراد بالصراط
المستقيم الذات وكذا بالبدل وهو صراط المسلمين
فتقرر المشهود له فى ذهن السامع وبذكره مجملا
اولا ومفصلا ثانيا اتضح بوضوح تام لان البدل
يقع تفسيرا او ايضاحا للمجمل وفايدة تكرير العامل
تضاعف النسبة وتقوى اركان الشهادة لايذانه
باستيناف القصد اليه كأنه قيل اهدنا الصراط
المسلمين هو المستقيم لاغيره فلذلك يستحق
الاستيناف قوله واطلق الانعام اى ترك المنعم به
ليشمل كل انعام شمولا ادعائيا بشهادة قوله

لان من انعم الله عليه الخ لان نعمة الاسلام وان
اشتملت على سعادة النشاتين التى هى نعمة عظمى
اعدالله لنا قدامنا جنة وحريرا ولفا قدامنا جهنم وساءت
مصيرا لكن بعض المسلمين فاتت نعمة الرسالة
وغيرها من النعم الغير الواصلة الى احاد المسلمين
فلا يكون شموله حقيقيا بل ادعائيا قوله على معنى
ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال
اى على تقدير بدلية الغير تكرر الذات وتكرر العامل
واتضح المبهم فتقوى اركان الشهادة على المغايرة
بين المنعم عليهم والمغضوب عليهم فالبدل
فى الاية اوضح من الصفة فان قلت لم جوز المصر

غير البدل في غير المغضوب دون الصراط قلت
لوجود المتكلم في استقامة صراط المسلمين دون
تغاير المنعم والمغضوب فوجب البدل في مقام
الانكار لازالته قوله على معنى انهم جمعوا بين
النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة
من الغضب والضلال اي على تقدير وصفيه
يجتمع النعمتان في المؤمنين اذ يوجد احدهما
بطريق الصلة والآخر بطريق الصفة وتعبير المص
من نعمة واحدة تارة بالايمان واخرى بالاسلام
دليل على اتحادهما والاعمال جزء من الايمان
على مذهب المص فيكون صفة السلامة من الغضب

والضلال بعد اثبات الايمان صفة مؤكدة لا مقيدة
الا اذا قصد بالايمان مجرد التصديق قوله
الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه اي لا تعريف
اذ لم يرد بهم طائفة باعيانهم كاصحاب موسى ع
قبل النسخ والانبياء ع او جميع المؤمنين حتى
يتعرف بل يراد طائفة من المؤمنين لا باعيانهم
فالموصول نكرة مثل غير بشهادة قوله كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فاندفع ما قاله التفتا
في قوله نعم يتوجه اه برمته قوله على اللئيم يسبني
ليس المراد جميع افراد اللئيم اذ لا مرور عليهم ولا
فردا بعينه لعدم انفهامه من لفظة اللئيم ولعدم

افادته كمال الحلم وقوة الوقار وهو المقصود
من قوله ولقد امر بل المراد هو الحقيقة باعتبار
وجودها في فرد لا بعينه اى على لئيم من اللئام
ويسبني صفة له لان المعنى قد استمر مروري
على لئيم من اللئام داءبه وشانه سب وليس
بحال منه لانها تفيد تقييد المرور بحال السب
فلا يدل على كمال اعراضه عن السفهاء وتمامه
فمضيت ثم قلت لا يعنيني فمعناه فامضى ثم
اقول مستمرا الان ما قبله وهو ولقد امر
مستقبل على قصد الاستمرار فتمامه كذلك
وفايدة التعبير بصيغة الماضي اراءة اتصافه

بالحلم والوقار والمراد من قوله ثم قلت لا يعنيني
اني ترقيت من ترك مكافاته الى تصوير سيئته
بصورة الحسنة فكان جبلتي على الكرم او القا
قوله لان المغضوب عليهم جواب باختيار
تعرف الصفة باضافته الى ماله ضد معين كما
في قوله الحركة غير السكون لان المنعم عليهم
لا يحمل على طايفة من المسلمين لا باعيانهم حتى
يكون نكرة بل يحمل على اصحاب موسى م قبل
النسخ او الانبياء او مطلق المؤمنين فيتطابق
لفظا ومعنى في التعريف كما ان الجواب الاول
باختيار نكارة المنعم عليهم بحمله على طايفة

1

في المسلمين لا باعيانهم فيكون نكرة فيجب حمل
المغضوب عليهم على اليهود والضالين على
النصارى فلم يتعرف غير لعدم اضافته الى ماله
ضد معين فيتوافقان في التنكير فان قلت
سَنَنُ الدهرية وعبدة النار والاصنام في
المنكرين للصانع احق ان يحترز عنه في سَنَنِ
اليهود والنصارى قلت انهم سقطوا عن
درجة العقلاء لقلة تدبرهم واتخاذهم
المخلوق خالقاً فكانه لا طريق لهم وانهم مهم
الانعام بل هم اضل سبيلا قوله وقرأ بالنصب
على الحال وهي قراءة رسول الله عم اي كان

عادته قبل العرضة الاخيرة حكي انه عم كان يعرض
القرآن على جبرائيل عم في كل عام مرة وكان ينسخ
بعضه قراءة وعملا به وبعضه عملا فقط اما في
العام الذي قبض فيه عرض مرتين فما بقي في ذلك
العرض هو المتواتر المحكوم بانه في سبعة فان قلت
لم نسب المص قراءة النصب الى الرسول مع ان
كل قراءة مروية عنه عم قلت امر الرواية ليس
بشرط عند المص بل الشرط عنده صحة المعنى فلذلك
بين بانه في القراءة الصحيحة بل المروية عنه عم
قوله وذو الحال الضمير في عليهم والعامل
انعمت اي العامل فيهما انعمت فيه اشارة

الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال اختلاف
العامل في الحال وذي الحال غير جائز وقد لزم
وقوعه في هذا المقام فحاصل الجواب العامل
فيهما واحد وهو نعمت لان حروف الجر لايصال
معنى الافعال الى مجرورها والضمير المجرور وحده
منصوب المحل بانعمت فاتحد العامل فيهما واندفع
السؤال ايضا في عليهم الكائن بان يقال انه كيف
يقع مسندا اليه للمغضوب مع ان الاسناد اليه
من خواص الاسم ومجموع الجار والمجرور ليس باسم
لان قولهم الجار مع المجرور في محل النصب
او الرفع من قبيل المسامحة في العبارة بناء

على ظهور المقصود من القواعد المتقررة من كون
حرف الجر لايصال معنى الفعل من غير مدخل منه
في طرف الكلام ولا يلزم سؤال بالظرف المستقر
لان الكلام في النصب والرفع الذي يقتضيه
معنى الفعل الذي يفضيه حرف الجر الى ما بعده
كالنصب اللازم من تعلق الحصول بالدار بواسطة
الجار والرفع الذي اقتضاه تعلق المغضوب
بالضمير بواسطة على فانهما للمجرور وحده بخلاف
ظرف المستقر لان مجموع الجار والمجرور في
محل الرفع بانه خبر مبتداء في زيد في الدار
قوله وهو ارادة الانتقام لما كانت الرحمة

والغضب من الكيفيات النفسانية المستحيلة على الله
سبحانه وتعالى اوّل بالوجوه الثلثة اما بارادة الانعام
وارادة الانتقام اطلاقا لاسم السبب على المسبب
لانهما سببان للارادة واما بنفس الانعام والانتقام
اطلاقا لاسم السبب البعيد على المسبب لان
الارادة سبب للانعام والانتقام فهما سبب
بعيد للانعام والانتقام واما بطريق تشبيه معاملة
الحق مع العصاة وقت ارادته الانتقام منهم
وانزاله العقوبة بهم بالمعاملة الملك وقت
غضبه على من عصاه وارادة الانتقام منهم
وانزاله العقوبة بهم فمعنى غضب الله تعالى

ان يعمل معاملة الملك الغضوب مع مغضوبه
بارادة انتقامه وانزال العقوبة به كما اشار اليه
بقوله وان يفعل بهم ما يفعله الملك والظاهر
ان المص ترك المجاز فيهما من الارادة لان
الانعام والانتقام اقوى من ارادتهما في الترغيب
والترهيب فمراده من قوله وهو ارادة الانتقام
من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل
بهم ما يفعله الملك اه استعارة تمثيلية لا كونه
مجازا من الارادة لانه اعتبر التركيب في معنى
الغضب من ارادة الانتقام وانزال العقوبة
بعطفه الى الارادة دون الانتقام اذ ليس

في الانتقام ابهام حتى يبين بعطف ما بعده عليه
والا لقال لان الملك اذا غضب على من تحت يده
اراد ان ينتقم منهم يدل قوله وان يفعل
بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده
على ان ارادة الغير التفضية وهي الارادة الموجبة
علة تامة لافعاله بالاتفاق فوجد الانتقام عند
تعلقها فاتحد مجاز الارادة ومجاز الانتقام
قوله ولا الضالين بصيغة الجمع لاسناده
الى ضمير الجمع وغير المغضوب بصيغة المفرد
لخلوه عن الضمير واسناده الى عليهم فان قلت
الاسناد اليه من خواص الاسم والجار والمجرور

ليس باسم فكيف يكون مسندا اليه قلت لا مدخل
لحروف الجر في الاسناد اليه بل هي لايصال معنى
الفعل الى الاسم اما قولهم الجار والمجرور مرفوع
المحل او منصوب المحل فمحمول على المسامحة
في العبارة بظهور المقصود قوله لم دخلت
لا في ولا الضالين يعني ان فائدة لا هذه
اي المستعملة بعد الواو العاطفة افادة نفي
المعطوف والمعطوف عليه على الاطلاق لا نفيه
المجموع من حيث هو مجموع فقط لانك اذا قلت
ما جاءني زيد ولا عمرو كان المنفي مجيئهما على
الاطلاق سواء كان بالانفراد او الاجتماع

اما اذا قلت ما جاءني زيد و عمرو فالمنفي جنبهما
بالمعيه ولا نفي ههنا حتى يصح دخولها لتلك الفايدة
فظهر ان السؤال عن وجه استعماله لشهادة جوابه
بقوله لما في غير من معنى النفي لا عن فايدته اذ ما
في السوال اي شيء يوجب جواز دخولها فحاصل
الجواب وجود معنى النفي في غير جوز استعمالها
في سياقه لافادة منفية المعطوف والمعطوف
عليه على الاطلاق قوله كانه قيل لا المغضوب
عليهم ولا الضالين بيان لوجود معنى النفي
في غير باقامة ما هو متمحض في النفي مقامه اي باقامة
لا مقام غير اذ هي ادل منه على النفي لتمحضها فيه

فان قلت لم لا يجوز ان يكون قوله كانه قيل
لا المغضوب آه بيانا لاستعمال غير بمعنى لا وهو
النفي المتمحض قلت لفوات ما هو المراد الاهم وهو
المغايرة بين المغضوب عليهم والمنعم عليهم فلابد
ان يكون بمعناه الاصلي وهو المغايرة مع وجود
معنى النفي فيه قوله وتقول انا زيدا غير ضارب
مع امتناع قولك انا زيدا مثل ضارب لانه
بمنزلة قولك انا زيدا لا ضارب اي بين لا و
غير مناسبة وزوجه اخر غير كونها للنفي وحيث
ان ما تحتهما يعمل فيما قبلهما فكانه غير مضاف
مثل لا فيعمل ما بعده فيما قبله كما في لا بخلاف مثل

اذ لم يجعل اضافته بمنزلة العدم فلم يجز تقديم
معمول المضاف اليه على المضاف كالمضاف اليه
لان الموقع الذي لا يصلح للعامل لا يصلح للمعمول
ايضا وما فيه معنى النفي تارة يستعمل لربط النفي
فيكون نفيا في صورة الاثبات فيجوز تاكيده
بلا كما وقع في الاية فلا يتقدم المعمول لوجود المانع
وهو الاضافة واخرى لنفي الربط كما في قوله انا زيدا
غير ضارب فيكون حرفا متمحضا للنفي فيجوز تقديم
المعمول لعدم الاضافة المانعة في التقديم كما في لا
فان قلت قراة عمر وعلي رضي الله عنهما وغير
الضالين بدل ولا الضالين يدل على اسمية لا

ايضا فوجب امتناع تقديم المعمول فيه ايضا
قلت اذا اعتبر بلفظه انتفت الاضافة المانعة
في التقديم وكذا اذا اعتبر بغير واريد نفي الربط
فجاز التقديم وسبب جواز التقديم في لا مع ان
النفي مانع ايضا تسوية طرفيه في العمل اي كما يعمل
ما قبله في ما بعده نحو جئت بلا شيء واريد ان
لا يخرج يعمل ما بعده في ما قبله بخلاف الحروف
المقتضية للصدارة وهي ما النافية وان
النافية وهل لان ما قبلها لا يعمل فيما بعدها حتى
سويا في العمل بجواز تقديم ما في حيزها والكوفيون
جوزوه حملا على اخويه المختصين بقبيلة الفعل

وبما لم ولن فانهما لا يمنعان عمل معمولهما فيما
قبلها قوله مه لغة وجد في العرب عن التقاء الساكنين
اذ هو هارب عن مقبوله فضلا عن مردوده اى العرب
عن المقبول وهو ما كان بقية العرب عن المردود
فاذا ادى بقيته كان مجدا فى العرب قوله
امين صوت التعبير بالصوت دون اللفظ
واسم للاشارة الى انحطاط اسماء الافعال عن
درجة الاسمية واللفظية الى الصوتية لعدم
قبولها التصرف الانسانى بالتعريف والتغير
والاشتقاق وان دخل اللام والتنوين فى بعضها
كالصه وصه قوله سمى به الفعل الذى هو استجب آه

اى آمين موضوع لاستجب قصد به طلب الاستجابة
كما فى استجب دعانا ورحم موتانا لا انفس استجب
كما فى قوله استجب دال على الاستجابة فيكون
اسما لان مدلوله الاول اسم اى لم يقترن بزمان
من الازمنة وان دل ثانيا على معنى مقترن باحد
الازمنة اذ هو معنى استجب هو المقترن باحد
الزمانين اى الحال والاستقبال والقول بانها
اسماء الافعال مفيدة لمعانيها قصر المسافة
لان ماله انها اسماء موضوعة للافعال المفيدة
لمعانيها قيل انها موضوعة للمصادر ويؤيده
ما قاله الزجاج من ان امين كلمة موضوعة

موضع الاستجابة كصه موضع المسكوت الان
علة بنائها لا يتضح اتضاحها على القول الاول
قوله يارب لا يسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا
قال امينا تأييد لقوله سمي به الفعل الذي
هو استجب لان الشاعر ذكره بعد الدعاء وهو
مجنون بن ملوح لانه لما قدم المكة قال له ابوه تعلق
باستار الكعبة وقل اللهم ارحني من ليلى وحبها
رجاء نجاته من بلاء عشقها فقال اللهم من على
بليلى وقربها فضربه ابوه فانشاء بقوله يارب
الى آخر البيت وانما انبعث هذا الرجاء من ابيه
الا بسبب طواف الناس الكعبة قبل زمان نبوة

نبينا عم رجاء للنجاة من بلاء الدنيا وشدايدها فضل
الطواف بعدم لقبول التوبة تكريما لبنيه المجتبا وجيه
المصطفى وكان سبب قبول توبة ادم عم الحجر
الاسود لانه لما نهى عن الشجر وكل عليه ملك لازالة
غفلته فغفل عند ارتكابه المنهى فصار ياقوتا
خضراء ولما اخرج من الجنة فقال جبرائيل عم خذ
هذا وامسح به دموعك فانه سبب قبول توبتك
فعمل بهذه المعاملة زمانا طويلا فقال يا قوت
ذات يوم يا ادم اتعلم من انا انا الملك الذي
وكلني الله عليك قد غفلت فاخرجني عن زي
الملائكة واخرجك من الجنة بعصيانك فاستحى آدم

من ذنبه وازداد ندامته واستحى الحجر واسودت
لونه من خشية الله فقبل توبته فامر الله خليله
ان يضعه ببكة حتى يقبل توبة الزائرين من اولاده
الوارثين منه تلك الندامة الخالصة وقيل
هو حجر تحت راس قالب ادم وبعد النفخ صوره
الله تعالى بصورة الملك وجعل ان فيه حجة الالست
فلما غفل عن امر ربه عاد الى زينة الاول فكل
من استلم اظهر حجة الاعتراف على ربوبية ربه
بالالتزام فقبل توبته على اليقين قوله وقال
امين من اداء الله ما بيننا بعد اصدره تباعد عني
فطحل اذ رايته فطحل اسم رجل ميشوم قدم امين

مع ان حقه التاخير عن قوله فداء الله ما بيننا
بعد الاهتمام في طلب اجابة الدعاء للبعد
عن هذا الرجل الميشوم ملاقاته قوله قال لانه
كالختم على الكتاب لانه يرفع عن الدعاء اضطراب
عدم المقبولية كما يرفع الختم عن الكتاب اضطراب
كونه من غير مرسله اي من غيره من قيل في حقه انه مرسله